

## بيان المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، يشير فيه إلى أن إسرائيل تستهدف الإرث الحضاري الإنساني في غزة كوجه آخر للإبادة الجماعية وطمس الهوية\* 2023/11/20

إسرائيل تستهدف الإرث الحضاري الإنساني في غزة كوجه آخر للإبادة الجماعية وطمس الهوية

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن إسرائيل تتعمد تدمير المعالم الأثرية الفلسطينية في قطاع غزة في إطار حربها الدموية المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي في استهداف صريح للإرث الحضاري الإنساني.

وأكد الأورومتوسطي أن القانون الدولي الإنساني يحظر في كافة الظروف الاستهداف المتعمد للمواقع الثقافية والدينية (التي لا تشكل أهدافاً عسكرية مشروعة ولا ضرورة عسكرية حتمية)، ولا سيما اتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح والبروتوكول الثاني للاتفاقية لعام 1999.

ووثق المرصد الأورومتوسطي هجمات جوية ومدفعية شنها الجيش الإسرائيلي على مواقع تاريخية عديدة تشكل الجزء الأبرز في التراث الثقافي في قطاع غزة، بما في ذلك مواقع أثرية ومبان تاريخية ودور العبادة والمتاحف ما أدى إلى دمار وأضرار كبيرة فيها.

ومن ذلك استهداف الجيش الإسرائيلي المسجد (العمري الكبير) التاريخي وسط مدينة غزة، وتدمير مؤذنته التي يعود تاريخ بنائها إلى 1400 عام، علماً أنه المسجد الأكبر والأقدم في قطاع غزة، بمساحة تبلغ نحو 4100 متر مربع فيما كانت تبلغ مساحة البناء 1800 متر مربع.

كذلك استهدف الجيش الإسرائيلي ثلاث كنائس تاريخية في قطاع غزة، لا سيما كنيسة القديس (برفير يوس) العريقة، وتعد أقدم كنيسة في غزة ويعود تاريخ البناء الأصلي للكنيسة إلى عام 407 ميلادية فوق معبد وثني خشبي يعود لحقبة سابقة.

بموازاة ذلك تعرضت معظم أجزاء البلدة القديمة لمدينة غزة وفيها 146 بيتاً قديماً إضافة إلى مساجد وكنائس وأسواق ومدارس قديمة وتاريخية لتدمير شبه كلي في هجمات جوية ومدفعية إسرائيلية.

ودمر الجيش الإسرائيلي موقع البلاخية الأثري وميناء غزة القديم (ميناء الأنثيدون الأثري) في شمال غرب مدينة غزة، والذي يعود بناؤه إلى 800 عام قبل الميلاد، وكان يعتبر من أهم المعالم الأثرية في غزة ومدرج على اللائحة التمهيدية للتراث العالمي ولائحة التراث الإسلامي.

\* المصدر: المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان

إلى جانب ذلك دمرت طائرات حربية إسرائيلية "بيت السقا" الأثري في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، والذي يعود تاريخ بنائه إلى 400 عام على مساحة كانت تبلغ 700 متر. وتم رصد أضرار متفاوتة لحقت بعدة مواقع تراثية أخرى، مثل موقع تل أم عامر (دير القديس هيلاريون) الذي يعود بنائه إلى أكثر من 1600 عام، وبيت (الغصين) وهو مبنى تاريخي يعود إلى أواخر الفترة العثمانية، وحمّام (السمارة) الذي يعود تاريخه إلى عام 1320 على الأقل. كما تم استهداف المؤسسات العاملة في القطاع الثقافي بتدمير 6 مراكز ثقافية و5 دور نشر لبيع الكتب على الأقل، أبرزها تدمير المركز الثقافي (الأرثوذكسي)، وتضرر متحف (القرارة) الثقافي ومقتنياته بشكل بالغ، علماً أن المبنى بُنى منذ عام 1958، وتدمير متحف رفح. يضاف إلى ذلك تدمير مقار جمعية (أبناءؤنا للتنمية)، ومركز (غزة للثقافة والفنون)، وجمعية (ميلاد) والمركز الثقافي الاجتماعي العربي، وجمعية حكاوي للمسرح وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة في إطار حملة تطهير ثقافي مروعة. وأبرز المرصد الأورومتوسطي أن العمليات العسكرية المتعاقبة للجيش الإسرائيلي على غزة على مر السنين دمرت العديد من الأجزاء المهمة من تراثها المعماري الغني، إلا أن ما جرى في الحرب الجارية يمثل مسح متعمد وممنهج لتاريخ وتراث المدينة. وقال إن إسرائيل تستهدف بلا هوادة الإرث الثقافي الإنساني في غزة كونه يحمل قيماً ومعالم أساسية للحفاظ على الهوية في إطار أوسع يتعلق بشن حرب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في القطاع بغرض تهجيرهم قسرياً وطمس هويتهم. وشدد على أن تدمير واستهداف المواقع التاريخية والأثرية قد يرتقي إلى جريمة حرب بموجب ميثاق روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، وانتهاكاً صريحاً لمعاهدة لاهي المتعلقة بحماية الإرث الثقافي أثناء الصراعات المسلحة. وأكد المرصد الأورومتوسطي أن المواقع التراثية والتاريخية في غزة هي في الواقع ملك للإنسانية ولكل من يهتم بتاريخ الإنسانية وليس فقط للبلد الذي توجد فيه تلك المعالم ما يستدعي إطلاق تحقيق دولي محايد في انتهاكات إسرائيل لمحاسبتها والضغط الفعلي عليها لوقف حربها المدمرة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbeirut@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/>